@ 40 @ ا المبيد المبير الحقود عجل ا الانتقام منه فقال له تعرفني قال لا وا قال أنا الحجاج فرأى الرجل أن دمه قد طاح فرفع عصا كانت معه وقال أتعرفني أنا أبو ثور المجنون وهذا يوم صرعي وأزبد وأرغى وهاج وأراد أن يضرب رأسه بالعصا فضحك منه وانصرف .

وكان الحجاج كثيرا ما يسأل القراء فدخل عليه يوما رجل فقال له ما قبل قوله تعالى ! ! فقال ! ! قال فما سأل أحدا بعدها .

وخطب في يوم الجمعة فأطال الخطبة فقام إليه رجل فقال إن الوقت لا ينتظرك والرب لا يعذرك فأمر به إلى الحبس فأتاه آل الرجل فقالوا إنه مجنون فقال إن أقر على نفسه بما ذكرتم خليت سبيله فقال الرجل لا وا لا أزعم انه ابتلاني وقد عافاني .

وممن هرب من الحجاج محمد بن عبد ا بن نمير الثقفي وكان يشبب بزينب بنت يوسف أخت الحجاج وهو الذي يقول .

(تضوع مسكا بطن نعمان أن مشت % به زينب في نسوة عطرات) فلما أتي به الحجاج قال وا أيها الأمير إن قلت إلا خيرا إنما قلت .

(يخضبن أطراف البنان من التقى % ويخرجن شطر الليل معتجرات) قال فأخبرني عن قولك .

(ولما رأت ركب النميري أعرضت % وكن من أن يلقينه حذرات) ما كنتم قال كنت على حمار هزيل ومعي صاحب على اتان مثله فعفا عنه .

لما قتل الحجاج عبد ا بن الزبير ارتجت مكة بالبكاء والعويل فأمر الحجاج بالناس فجمعوا إلى المسجد ثم صعد المنبر فحمد ا وأثنى عليه ثم قال يا أهل مكة بلغني بكاؤكم واستفظاعكم قتل عبد ا بن الزبير ألا وإن ابن الزبير كان من أحبار هذه الأمة حتى رغب في الخلافة ونازع فيها أهلها وخلع